ثم الطواحن اثنتا عشرة من الجانبين ثم النواجذ من كل جانب ثنتان واحدة من فوق واخرى من تحت
وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس فيكون عدد اسنانه ثمانية وعشرين واللام ما دون طرف
اللسان الى منتهاه وما فوق ذلك وللراء منهما ما يليها وللنون منهما ما يليها بعد الراء وللطاء والدال
المهملتين والتاء المنقوطة بنقطتين من فوق طرف اللسان واصول الثنايا وللصاد والزاء والسين
طرف اللسان واصول الثنايا انفسها وللظاء والذال والثاء المنقوطة بثلاث طرف اللسان وطرف
الثنايا وللفاء باطن الشفة السفلى وطرف الثنايا العليا وللباء والميم والواو ما بين الشفتين ومن هذا
الشكل يسهل تصور ما ذكرنا

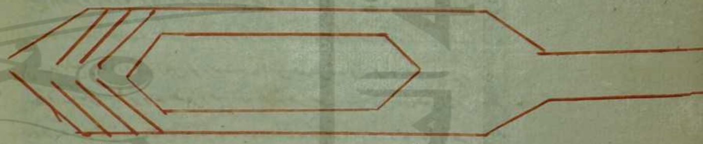

فهذه مخارج الحروف الاصول وتعرف ذلك حق التعرف اذا عرفت عليها الحروف مثلا ومخرج المتفرع
عليها واضح لانها حروف تحدث من اشراب بعض الاصول صوتا من غيرها والفصيح ثمانية همزة بين بين
وهي ثلثة بين الهمزة والالف وبين الهمزة والياء وبين الهمزة والواو والنون الخفية نحو عنك وهي نون
ساكنة غير ظاهرة تخرج من الخيشوم فقط والف الامالة مثل رمى ويسميها سيبويه الف الترخيم
لان الترخيم تليين الصوت ولام التفخيم وهي التي تلي الصاد والضاد او الطاء اذا كانت هذه الحروف
مفتوحة او ساكنة كالصلوة ويصلون فان بعضهم يفخمها وكذا لام الله اذا كان قبلها ضمة او فتحة
والصاد كالزاء والشين كالجيم وقد سبقا في الابدال وزاد سيبويه الالف التي ينحى بها نحو الواو كالصلوة
والزكوة والحيوة وهي لغة اهل الحجاز ولهذا يكتب بالواو على زعمهم واما الصاد كالسين كقولهم في صبغ
سبغ والطاء كالتاء كقولهم في السلطان السلتان والفاء كالباء وبالعكس والضاد الضعيفة التي تكون مخرجها
بين الضاد والظاء والكاف كالجيم فمستهجنة لم توجد في كلام الفصحاء واما الجيم كالكاف والجيم كالشين
فلا يتحقق لانهما بعينهما الكاف كالجيم والشين كالجيم لا فرق الا من حيث الفرعية والاصالة فاصول
حروف التهجي تسعة وعشرون ولم يكمل عددها الا في لغة العرب ولا همزة في كلام العجم الا في الابتداء

ولاضاد

صفات الحروف

ولاضاد الا في العربية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد وعد لام الف حرفا
مستقلا عامي لا وجه له وبعضهم لا يعد الهمزة حرفا مستقلا وتنقسم الحروف باعتبار اوصافها الى تقاسيم
أخر منها المجهورة والمهموسة ومنها الشديدة والرخوة وما بينهما ومنها المطبقة والمنفتحة ومنها
حرف المستعلية والمنخفضة ومنها حرف الذلاقة والمصمتة ومنها حروف القلقلة والصفير واللينة
والمنحرف والمكرر والهاوي والمهتوت فالمجهورة ما ينحصر اي ينقطع جرى النفس مع تحركه وهي ما عدا
حروف ستشحثك خصفه اي ستكدي عليك هذه المرأة او القبيلة والمهموسة بخلافها وهي ما لا ينحصر
جرى النفس مع تحركه ويجمع المجهورة قولهم ظل قو ربض اذ غزا جند مطيع القو بالفتح المكان الخالي
والربض الحظيرة وهذان النوعان المجهورة والمهموسة مثلا ققق ككك مكررات متحركات اما
التكرار فلانك اذا نطقت بواحد من المجهورة غير مكرر فعقيب فراغك منه يجري النفس بلا فصل
فتظن ان النفس انما خرج مع المجهورة لا بعده فاذا تكرر وطال زمان الحرف ولم يخرج مع تلك الحروف
المكررة نفس عرفت ان الموجب لحبس النفس في المخرج هو تلك الحروف واما الحركة فلتعذر النطق
بها ساكنات وكذا الكلام في المهموسة فانك اذا كررتها كان جوهرها لضعف الاعتماد على مخارجها لا يحبس
النفس فيخرج النفس ويجري كما يجري الصوت بها وانما اختير القاف والكاف للمثال لانه اذا علم
التباين في المتقاربين كان ذلك في المتباعدين اظهر وخالف بعضهم في القسمين فجعل الضاد و
الظاء والذال المعجمات والزاء والعين والغين والياء المنقوطة من تحت من المهموسة والكاف
والتاء المنقوطة بنقطتين من فوق من المجهورة ورأى ان الشدة تأكد الجهر وليس الامر على ذلك وانما
الشدة انحصار جرى الصوت عند الاسكان كما يجيء والجهر انحصار جرى النفس مع تحركه فقد يجري
النفس ولا يجري الصوت كالكاف والتاء المنقوطة بنقطتين من فوق وقد يجري الصوت ولا يجري
النفس كالضاد والغين المعجمتين فظهر الفرق بينهما والشديدة ما ينحصر جرى صوته عند اسكانه في مخرجه
فلا يجري ويجمعها قولك اجدك قطبت من القطوب وهو العبوس والرخوة بخلافها اي لا ينحصر
في مخرجها الصوت عند الاسكان بل تجري الصوت معها عند النطق بها وما بينهما اي ما بين الشديدة
والرخوة هو ما لا يتم له الانحصار ولا الجري المذكوران ويجمعها قولك لم يروعنا وثلثت هذه
الاوصاف الثلثة الشديدة والرخوة وما بينهما بالحج والعطش والخل موقوفات عليها لتبين انحصار
الصوت في المخرج وعدم انحصاره فيه وتوسطه في ذلك لانك لو حركتها والحركات ابعاض الحروف
التي هي الواو والياء والالف وفيها رخاوة ما لجرت الحركات لشدة اتصالها بالحروف الشديدة

Copyright © King Saud University